

نفحات القرآن

[222] تمهيد : لا شكّ في أنّ عامل التقليد من العوامل المؤثّرة في توارث عبادة الأصنام جيلا بعد جيل بل وانتشارها في العالم ، ويستند القرآن الكريم إلى ذلك مراراّ ويطرحه تحت عنوان الدليل الوحيد الذي يتمسّك به مشركو العرب . إنّ العيش في أجواء الشرك وإحترام الأجداد والأسلاف والتأثّر بالتلقين في مرحلة الطفولة قد تعاضدت فيما بينها على إبراز عمل خرافي وخواو تماماّ وهو عبادة مجموعة من الأحجار والأخشاب الفاقدة لكلّ شيء بشكل منطقي ووجيه بل ومقدّس . وبهذا التمهيد نراجع القرآن الكريم لنستمع خاشعين إلى الآيات التالية : 1 - (بَلْ قَالُوا إِنَّمَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّمَا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّثَبَّرُونَ * وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّمَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّمَا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّثَبَّرُونَ) سورة الزخرف - 22 - 23 . 2 - (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذ تَدْعُونَ * أَوْ يَنذَفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) سورة الشعراء - 71 - 74 . 3 - (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَنصَلَ فَتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ) سورة يونس - 78 . 4 - (وَإِذَاقِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ ۗ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) سورة البقرة - 170 . 5 - (وَإِذَا تَوَلَّىٰ عِبَادِهِمُ آيَاتِنَا بِآيَاتِنَا قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا